٢:٠٩
2عقائد مقارنة ثالث.pdf ج ج ج.pdf
٩ من ٦٧

يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾))[1] ثم عبادته وحده لا شريك له وأنه هو المستحق بالعبادة دون غيره من المخلوقات.

فالتوحيد إذن لايتحقق إلا بهذين الأمرين ، أي الشهادة له بالوحدانية في ذاته وصفاته ، وقصده وإرادته وحده دون سواه في جميع العبادات[2].

مفهوم الإله عند النصارى:

تغير مفهوم الإله عند النصارى بمرور الزمن وبتأثير بعض العوامل (التي سيمر ذكرها فيما بعد) من عقيدة التوحيد القائلة: بأن خالق الكون هو الله الواحد الأحد الذي لا شريك له ، وأن عيسى عليه السلام هو رسول الله بعثه الله لبني اسرائيل ، فتحولت هذه العقيدة من التوحيد إلى الشرك والقول بعقيدة التثليث التي عرفت في العصر الرابع للميلاد ، وإلى القول بأن عيسى عليه السلام إله وأنه ابن للرب !!!

- **كيف تغيرت عقيدة النصارى؟ ومن الذي قام بذلك؟**

يرى الباحثون الغربيون أن المؤسس الحقيقي للنصرانية الجديدة ، هو شخص يدعى "بولس[3]" وهو يهودي الأصل كان من رؤساء اليهود وأشدهم بأسا وأعظمهم شأنا في

---

[1] الاخلاص/١-٤.

[2] ينظر: العقيدة في الله/٢٢٩ و ٢٣٣.

[3] بولس : كان اسمه (شاءول اليهودي) وكان من الد اعداء المسيحيين الاول، ولبولس هذا دور خطير في المسيحية ، فهو مخترع المسيحية الحالية وواضع عقائدها ، ومن أهم هذه العقائد التي وضعها بولس .

أولاً : تأليه المسيح والروح القدس والقول بالتثليث .

ثانياً : صلب المسيح تكفيراً عن خطيئة آدم وفداءً للبشر .

ثالثاً : قيامة عيسى من الاموات وصعوده الى السماء ، وجلوسه عن يمين الله .

رابعاً : ان عيسى هو الذي يحاسب البشر يوم القيامة وليس الله .

خامساً : ان المسيحية دين للناس جميعاً ، وليس قصراً على بني اسرائيل فقط .

والى بولس هذا ترجع شرائع الكنيسة وتقاليدها المتبعة حتى الان فهو الذي استبدل الاحد بالسبت وهو الذي امر بعدم الختان ، وهو الذي سن للكنيسة تقاليدها من التراتيل والاناشيد والاغاني الروحية، وكان تحول بولس الى المسيحية عام ٣٨م تقريباً ، ويقال انه قتل في اضطهادات نيرون للمسحيين عام ٦٦ أو ٦٧م تقريباً . ينظر : تحفة الاريب في الرد على اهل الصليب ، القس أنسلم تورميدا الشهير بعبد الله الترجمان الاندلسي ، تحقيق :

إنكار ما جاء به المسيح عليه السلام [1]

فكان من وسائل بولس لتدمير النصرانية أن يحطم معتقداتهم ، ومقدساتهم، واتخذ

٢:٠٩
2عقائد مقارنة ثالث.pdf ج ج ج.pdf
١٠ من ٦٧

إنكار ما جاء به المسيح عليه السلام [١]

فكان من وسائل بولس لتدمير النصرانية أن يحطم معتقداتهم ، ومقدساتهم، واتخذ اعتناقه للنصرانية سبيلاً لذلك، وادعى بأن المسيح عليه السلام قد ظهر له وهو في طريقه إلى دمشق ، وأمره أن يكف عن اضطهاد النصارى ، وأن يعتنق النصرانية، وهكذا وضع بولس لنفسه سياج يحتمي به لأنه كان يعلم أن معارضة قوية ستهب في وجهه، وستنكر المعتقدات الجديدة التي جاء بها ، ومنها القول بتعدد الآلهة ، وأن عيسى عليه السلام هو ابن الله نزل ليضحي بنفسه عن خطايا البشر، ثم عاد مرة أخرى إلى السماء ليجلس على يمين أبيه! فأعلن بولس أنه تلقى هذه المعتقدات الجديدة عن عيسى عليه السلام مباشرةً، وقد عارضه الحواريين معارضة شديدة ، وهبوا في وجهه وانتصروا عليه بعد عناد طويل ، فأنفض الناس من حوله، ولم يبق معه إلا قلة قليلة جداً منهم يوحنا . [٢]

ولم تجد أفكار بولس ولا يوحنا قبولاً في آسيا ، لكنها وجدت أرضاً خصبة في أوربا فالتثليث ، ونزول الإله من السماء للتكفير عن خطايا البشر، كل هذه كان لها جذور قديمة في الأساطير الأوربية الوثنية، فمر الزمن والمذهبان يعيشان ، ففي آسيا عاشت عقيدة التوحيد التي جاء بها عيسى عليه السلام ، وفي أوربا عاشت أفكار بولس ويوحنا الوثنية ، حتى جاء القرن الرابع للميلاد وجاء عهد قسطنطين الذي أصدر قانون التسامح، واراد بعد ذلك أن يضع حداً للجدل حول حقيقة المسيح ، فدعى لمؤتمر نيقية سنة ٣٢٥ ، وحضره جلة من اساقفة النصارى من كل البقاع ومعهم

د. محمود علي حماية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ط٣، ص٦٨- ٦٩ . وقاموس الكتاب المقدس ص١٩٥ ، التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية ابو محمد عاصم المقدسي ، ١/ ٧٠.

(١) ينظر : تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، ٣٣٣/١٥ .

(٢) ينظر: بولس وتحريف المسيحية، هيم ماكبي، ترجمة : سميرة عزمي الزين ، منشورات المعهد الدولي للدراسات الانسانية، ص ٧-٩ ؛ مقارنة الاديان (المسيحية) ، د. احمد شلبي ، ٢٩٢/٢- ٢٩٣.

الاسانيد التي تثبت صحة عقيدتهم ، وكان عدد الحاضرين ٢٠٤٨ ، وكانت الجمهرة العظمة من الحاضرين تدين بعقيدة التوحيد، ومعهم من الأناجيل ما يعضد كلامهم[١]

٢:٠٩
2عقائد مقارنة ثالث.pdf ج ج ج.pdf
١١ من ٦٧

...سبب في سبب صحة عقيدتهم ، وكان عدد الحاضرين ٢٠٤٨ ، وكانت الجمهرة العظمة من الحاضرين تدين بعقيدة التوحيد، ومعهم من الأناجيل ما يعضد كلامهم[١]

لكن حاشية الامبراطور وهي أوربية لم تكن تعرف من النصرانية إلا تلك المعلومات السائدة في أوربا، التي كانت من تراث بولس ، لذلك رأت هذه الحاشية أن اتجاه الأغلبية يتعارض مع اتجاههم ، فأثاروا الإمبراطور ، فأصدر الإمبراطور بناء على ذلك أمره بإخراج الرؤساء الموحدين ، ونفى الكثير منهم ، ثم أمر بعقد المؤتمر من جديد فحضره الأعضاء الذين كانوا يعتنقون مذهب بولس ، والخائفون والمترددون ، وكان عددهم ٣١٨ ، وأتخذ هؤلاء قراراً بألوهية المسيح ، وكان هذا أساس إقرار معتقدات بولس الأخرى ، كما أصدر المؤتمر قرار بتدمير كل الوثائق التي تخالف هذا الرأي وأنزال اشد العقوبات بالمخالفين لهذا الرأي ، وهكذا اختفت النصرانية الحقيقة وحلت النصرانية الوثنية محلها . [٢]

- إبطال الوهية عيسى عليه السلام:

ناقش العلماء في الشرق والغرب، من النصارى والمسلمين افتراءات بولس واثبتوا بطلانها ، تارة بأدلة يوردونها من نصوص الانجيل ، والقرآن الكريم، وتارة بأدلة عقلية يحاكون بها من كان له قلب، وكذلك ألفوا في ذلك كتب عدة، ومنها كتاب "إظهار الحق" الذي ناقش فيه صاحبه افتراءات بولس من القول بالتثليث، والوهية المسيح وغيرها، واثبتا بطلانها بأوضح الادلة، ففي مسألة التثليث اورد من الانجيل "اثنا عشرا" دليلاً على بطلانها نذكر منها [٣] :

---

(١) ينظر: محاضرات في النصرانية ، محمد أبو زهرة ، ص ١٢٤؛ مقارنة الاديان (المسيحية) ، د. احمد شلبي ، ٢/٢٩٢- ٢٩٣ .

(٢) ينظر: مقارنة الاديان (المسيحية) ، د. احمد شلبي ، ٢/٢٩٤- ٢٩٦؛ كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق-سوريا، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، ١/٣١

(٣) إظهار الحق، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت : ١٣٠٨هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق : الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية، ط ١ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، ٣/٧٤٠-٧٤٩ .

الدليل الأول: في الباب العشرين من إنجيل متى هكذا: (تقدمت إليه أم ابني زيدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً) (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك)[١] (فأجاب يسوع (الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعدلهم من أبي) [٢] انتهى ملخصاً : فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه القدرة وخصصها بالله كما نفى عن